219

الأبحاث والدراسات

بورندي (*)

أ. د. السر سيد أحمد العراقي

أ. د. غيثان بن علي بن جريس

(*) دراسة منشورة في كتاب: تاريخ الأقليات الإسلامية في العالم (الجزء الأول) (أفريقيا)، (الطبعة الثانية) (١٤١٩هـ/١٩٩٩م). ص ص ١٤٥ – ١٥٥ .

الفصل السادس

بورنـــــــــــــدي*

وصل الإسلام إلى بورندي عن طريق الهجرات العربية التي استقرت في ساحل شرقي إفريقيا منذ زمن مبكر ، وكونت لها مناطق استقرار ومراكز للتجارة على طول ذلك الساحل ، كما نجحت هذه الهجرات في تأسيس الإمارات العربية الإسلامية منذ أيام الأمويين ، وازدادت بعد ذلك في العصر العباسي وقد سبق القول أن أهم الدول الإسلامية التي قامت في ساحل شرقي إفريقيا دولة سليمان وسعيد ، ودولة الزيود ، ودولة الأخوة السبعة ، ثم سلطنة كلوه الإسلامية التي قامت في نهاية القرن العاشر الميلادي • وقد سبقت الإشارة إلى بعض هجرات عربية تركت الساحل وتوغلت في الداخل لأسباب دينية وسياسية واقتصادية • فمثلا انسحب الزيود الشيعة إلى الداخل، بعد أن اشتدت عليهم وطأة الأخوة السبعة الذين هزموهم ، وخربوا لهم ديارهم ، فانسحب الزيود إلى الداخل ، حيث استقروا ، ونشروا الإسلام بين قبائل المناطق التي استقروا بينها •

ولما انهزم الأخوة السبعة على يد آل شيراز الفرس ، اضطرت جماعتهم إلى الهجرة في الداخل، ونشروا الإسلام بين قبائل البانتو والزولو وغيرهم •

وقامت سلطنة الزنج الإسلامية بدور كبير ينشر الإسلام بين القبائل الأفريقية الوثنية في الداخل وفي الجزر الواقعة على الساحل •

---

* بوروندي جمهورية صغيرة، وهي دولة داخلية لا سواحل لها، تقع ضمن هضبة البحيرات في وسط افريقيا، في شمالها رواندا، وشرقها رواندا وجنوبها تنزانيا، وفي غربها زائير، وتطل على القسم الشمالي الشرقي من بحيرة تنجانيقا حيث تسير حدودها مع زائير، تعتبر أكثر مناطق افريقيا ازدحاما بالسكان، وتسكنها قبائل الهوتو والتوتس وجاليات عربية وهندية وباكستانية، ويشكل المسلمون ربع السكان والحرفة الرئيسية هي الزراعة.

وقد أجمعت المصادر إلى السلطان سليمان حسن العظيم، الذي وصلت السلطنة في عهده أقصى اتساعها وازدهارها ، جرد الحملات الحربية إلى الداخل ، واستطاع إخضاع البحيرات العظمى لأفريقيا الوسطى ، وتوغلت قوافله التجارية ، تحرسها جنوده في داخل أراضي رواندا ، وبورندي ونياسالاند ، وروديسيا ، وشرق الكونغو ، وجنوب الحبشة ، وفتحت أبواب التجارة في تلك الجهات حتى بلغت نياسا وتنجانيقا وفكتوريا [1] .

وقد زار الرحالة ابن بطوطه هذا الساحل في زمن من عظمة سلطنة كلوه الإسلامية ، وأعجب بمدن الساحل ، وقال : " ركبت البحر من مدينة مقديشو متوجهاً إلى بلاد السواحل قاصدا مدينة كلوه من بلاد الزنوج فوصلنا إلى مدينة منبسى[2] ، وهي جزيرة كبيرة بينها وبين أرض السواحل مسيرة يومين في البحر ولا بر لها ، وأشجارها الموز والليمون والأترج ، وأكثر طعامهم الموز والسمك ، وهم شافعية المذهب ، أهل دين وعفاف وصلاح ، ومساجدهم من الخشب محكمة الإتقان ، وبتنا بهذه الجزيرة ليلة وركبنا البحر إلى مدينة كلوه (كيلوا) ، وهي مدينة عظيمة ساحلية، وأكثر أهلها من الزنوج المستحكمي السواد ... ويتكلم ابن بطوطه عن سلطانها فيقول : " يغير عليهم (على الكفار) ويأخذ الغنائم فيخرج خمسها ويصرفه في مصارفه المعينة في كتاب الله " [3] .

لذلك يمكن القول أن الداخل عرف الهجرات العربية الإسلامية منذ زمن مبكر، وأن العرب خالطوا القبائل الأفريقية القاطنة في الداخل ، وأصبح لوجودهم في الداخل أثر بعيد المدى، من ناحية انتشار الدعوة الإسلامية ، وانصهار المسلمين مع السكان هناك . ومنذ ذلك الحين ، بدأ الإسلام ينتشر انتشارا ملحوظاً في أواسط أفريقيا ،

---

(1) Reusch, Op. Cit., p. 144.

(2) لعله يقصد هنا جزيرة بمبا، لأن ممبسه على الساحل، ولها بر.

(3) تحفة النظار، ص ١٩٣ - ١٩٤.

فمهد نزوح العرب منذ زمن دول الزيود والأخوة السبعة ، ودولة كلوة ، مهد العمل للدعاة والتجار العرب ، وفتحت لهم آفاقاً فسيحة ، فسار الإسلام سيراً حثيثاً عبر تنجانيقا وموزمبيق حتى وصل إلى أراضي بورندي • فانتشر الإسلام بين قبائل الهيه Hehe ، ودخل منطقة موجورو [1] •

واستمرت قوافل الدعاة والتجار تتحرك بين الساحل والداخل ، وازدهرت الدعوة الإسلامية في بورندي ، بتزايد الهجرات العربية إلى الداخل في الفترة التي تلت وصول البرتغاليين إلى ساحل شرقي أفريقيا ، في أعقاب رحلات المكتشف البرتغالي التي قادها فاسكو داجاما في نهاية القرن الخامس عشر • وقد تأكد لفاسكو داجاما في خلال هذه الرحلة أهمية ساحل شرقي إفريقيا ، بالنسبة لإمبراطورية البرتغال ، واحتكار تجارة التوابل بين الشرق الأقصى وأوروبا ، واحتكار ذهب أفريقيا ، لأن التجار في الهند لا يبيعون إلا بالذهب[2] • وفي سبيل السيطرة الكاملة على الساحل ومنافذ المحيط الهندي ، استخدم البرتغاليون كل الأساليب الوحشية ضد المسلمين الذين قاوموا التدخل البرتغالي في الأراضي الإسلامية الساحلية منذ الوهلة الأولى • ومن المدهش أنه كان من نتائج حملات البرتغاليين الوحشية ، أن ازداد انتشار الإسلام ، ذلك لأن المسلمين تركوا الساحل أمام تزايد نيران المعتدين ، ولجأوا إلى الداخل ، حيث اختلطوا بالقبائل الموجودة هناك ، ونشروا الإسلام بينها ، وأصبح أهلها مسلمين • وأصبحت مدينة أوجيجي على بحيرة تنجانيقا مركزاً كبيراً للمسلمين في بورندي ، ومنها انتقل المسلمون إلى بوجمبورا (العاصمة اليوم) ، ثم توزعوا في أنحاء البلاد كلها ونشروا الدعوة الإسلامية فيها[3] •

وبزوال النفوذ البرتغالي في ساحل شرقي أفريقيا ، عندما اشتدت عليهم

---

[1] عبدالرحمن زكي، الإسلام والمسلمون في شرق افريقيا، ص ١٠١.

[2] صلاح العقاد، وجمال زكريا قاسم، زنجبار، ص ١٩ - ٢٠.

Reusch, Op. Cit., p. 227.

[3] المملكة العربية السعودية ودعم الأقليات المسلمة في العالم، ص ١٣٤.

المقاومة الإسلامية في الساحل ، ثم ظهور العثمانيين الذين شددوا من ضرباتهم عليهم، بدأت المدن الإسلامية في الساحل تستعيد قوتها وتسترجع مجدها . وكانت مقاومة المسلمين في شرق أفريقيا للحكم البرتغالي ، قد أدت إلى تدخل عرب عمان لنجدة إخوانهم في شرق أفريقيا ،- وانتهى الأمر بطرد البرتغاليين في القسم الشمالي من الساحل ، ثم زوال نفوذهم من الساحل تماماً في نهاية الأمر .وكان لإمام عمان نفوذ كبير في شرقي إفريقيا ، لأن أسرة (بني يعرب) التي حكمت عمان من سنة ١٠٣٤ - ١١٥٤هـ قد عملت على طرد البرتغاليين من عمان ، ولاحقتهم في كل مكان وبخاصة في عهد السلطان سيف بن سلطان الذي قام بفتوحات كبيرة ، وقضى على ما بقي للبرتغاليين من نفوذ في المنطقة بين ممبسه في الشمال، وموزمبيق في الجنوب ، ويعرف هذا السلطان لدى أهالي البلاد باسم " قيد البحر "[1] .

وبعد انتهاء حكم أسرة(بني يعرب) في عمان تسلم الأمر الأئمة (السعيديون) الذين كان أولهم الإمام أحمد بن سعيد ، والذي حكم ١١٥٤ - ١١٨٨ ، ثم جاء بعده ابنه سعيد بن أحمد ١١٨٨ - ١١٩٣ هـ ، ومنذ سنة ١١٩٣هـ تغير الحاكم من إمام إلى سيد ، وذلك في عهد حميد بن سعيد الذي استمر في حكمه حتى عام ١٢٠٦هـ ، وفي عهده تم الاستيلاء على زنجبار ومراكز في شرقي أفريقيا ، ثم جاء سلطان بن أحمد الذي حكم حتى عام ١٢١٩هـ ، وأتى بعده ابنه سالم ، ولم يطل به الأمر ، حيث جاء بعده أخوه سعيد بن سلطان ، والواقع أن ولاء المدن الساحلية في شرقي أفريقيا لعمان بدأ يضمحل شيئاً فشيئاً حتى عام ١٢٤٨هـ . وعندها نقل سيد (سعيد بن سلطان) عاصمته من مدينة مسقط على خليج عمان إلى زنجبار ، وبهذا عاد الولاء ، بل اصبح مركز سادة عمان إنما هو شرقي أفريقيا . وفي عام ١٢٧٣هـ توفي سعيد بن سلطان ، وقسمت مملكته بين ولديه ، وكان القطاع الأفريقي من نصيب

---

[1] صلاح العقاد، وجمال زكريا قاسم. المرجع السابق، ص ٢٥.

محمود شاكر، المسلمون في بوروي، (مواطن الشعوب الإسلامية في افريقيا) - ١٣ - المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، ص ٢٤.

ماجد ، بينما حكم عمان ابنه الآخر تويني ، وبهذا أصبح شرقي أفريقيا دولة إسلامية خالصة[1] .

لقد ازدهرت الدعوة الإسلامية في بورندي في عهد سلاطين زنجبار ، فلقد زاد اتصالهم بالداخل ، وأقام التجار ، والدعاة مراكز دائمة بداخل شرقي ووسط إفريقيا ، كان منها طابور في قلب تنجانيقا ، ولا تزال تحمل إسمها إلى الآن ، كولاية في تنزانيا ومدينة هامة بها ، وأقام التجار والدعاة المسلمون في أوجيجي على بحيرة تنجانيقا ، وفي موضعها الآن ومدينة كيجوما في تنزانيا . ولقد ركب المسلمون سفنهم في بحيرة تنجانيقا ، ووصلوا إلى روضح في بورندي وهي ميناء صيد ما زال معروفا، وعقد المسلمون معاهدات مع أمراء المنطقة ، ونشطوا في بث الدعوة الإسلامية في الطرف الشمالي من بحيرة تنجانيقا ، وحيث توجد الآن بورندي ، بل انتقل نشاطهم إلى الكونغو (زائير حالياً) ، ولكن نشاط الاستعمار البلجيكي والألماني والبريطاني عرقل مسيرة الدعوة ، واقتسموا المنطقة بينهم ، وكانت بورندي من نصيب ألمانيا[2] . وشهدت منطقة وسط أفريقيا نشاطاً تنصيرياً مسيحياً يدعمه الاستعمار ، وحاصروا المسلمين ، وأوقفوا نشاطهم . وعندما آلت أمور بورندي إلى بلجيكا في أعقاب الحرب العالمية الأولى ، واجه المسلمون تحدياً قاسياً ، فلقد فرضوا عليهم العزلة وحالوا بينهم وبين إخوانهم في المناطق المجاورة - بل فرضوا عليهم عدم التجمع والتمركز في جهة واحدة ، وسلبت منهم بعض أملاكهم لتعطيها للبعثات التنصيرية ، وأوكلت إليها الإشراف على التعليم ، ورفض المسلمون إرسال أبنائهم إلى مدارس هذه البعثات ، وفضلوا التخلف على تلقي العلم على أيدي المنصرين ، ولقد أثر هذا الوضع في المستوى الاقتصادي للمسلمين[3] .

لقد سبقت الإشارة إلى أنه كان لأعمال البرتغاليين الوحشية ضد المسلمين في

---

[1] محمود شاكر، المرجع السابق، ص ٢٦.

[2] سيد عبدالمجيد بكر، المرجع السابق، ص ٢٤٤. محمود شاكر، ص ٣٤.

[3] سيد عبدالمجيد بكر، الاقليات المسلمة في افريقيا، ص ٢٤٥.

الساحل الأفريقي الشرقي ، أن هاجر المسلمون إلى الداخل وبأعداد كبيرة ، فكان لذلك فائدته الكبيرة التي ساعدت على انتشار الإسلام نتيجة لهذه الهجرات الإسلامية المتزايدة . وكان المسلمون قبل الاحتلال البرتغالي يلازمون الساحل ولا يتعدونه، ولم يكن انتقالهم إلى الداخل إلا لأجل التجارة وتنميتها أو لغرض الدعوة . ولم تطل إقامته في الداخل ، فلم يلبث الفرد المسلم منهم أن يعود إلى مركزه في الساحل حيث محل عمله وإقامته . وربما كانت لذلك جملة عوامل منها ، أحوال الداخل التي لا تلائم الاستقرار في ذلك الزمان من حيث الأوضاع القبلية ، والظروف الطبيعية حيث الأمطار الغزيرة ، والغابات الكثيفة ، ومناطق المستنقعات ، هذا بالإضافة إلى الظروف المناخية الأخرى المتعددة . أما بعد الاحتلال البرتغالي ، وبعد أن فشلوا في مقاومته ، رغم استماتتهم في المقاومة ، بدأ المسلمون في الاتجاه نحو الداخل ، حيث نجحوا في إقامة مراكز دائمة لهم للحكم والتجارة والدعوة ، واشتهر من تلك المراكز تابورا وسط تنزانيا ، وأوجيجي على ضفة بحيرة تنجانيقا ، وكان في كل منها والي من قبل سلطان زنجبار سيد السواحل في ذلك الحين.وكان رؤساء القبائل الأفريقية في تلك المنطقة يدفعون الجزية أو يعاهدون الولاة . وكانت هذه الجزية يدفعها رؤساء القبائل منذ عصر دولة الزنج الإسلامية في كلوة – كما أشار ابن بطوطه بذلك –، ثم ظل هؤلاء الرؤساء يدفعونها من بعد ذلك لسلاطين زنجبار . وكانت الجزية في أيام سيد سعيد ريالين عن كل شخص ، وكان تطبيق الحدود قائماً . وكانت هناك فرقة من الجند المرتزقة من أهل البلاد تقوم بحراسة الطرق التي امتدت في المنطقة كافة ، ووصلت إلى غربي البحيرات الكبرى بما في ذلك بورندي ، كما كان من وظيفة هذه الفرقة القبض على المجرمين[1] .

ومع هذا التوسع في المواصلات ، كان التقدم في التجارة نحو الداخل ،

---

[1] ابن بطوطة، تحفة النظار، ص ١٩٣ - ١٩٤.

Freeman & Grenville, Op. Cit., P. 39.

محمود شاكر، المرجع السابق، ص ٢٧.

وانتشار اللغة السواحيلية، وكذلك فقد توغل المسلمون في بورندي ورواندا والكونغو في غرب بحيرة تنجانيقا، وأقاموا مراكز لهم هناك ، وكان من أشهر هذه المراكز كاسونجو ونيانقفه ٠ وكان من أشهر الولاة في تلك المنطقة حامد بن محمد بن جمعه الموجبي الذي التقى بأكثر الرحالة الأوربيين ، وقدم لهم المساعدات ٠ وبقي المسلمون في تلك البقعة حتى أعلن ملك البلجيك إرسال الجنود والأموال لمساعدة الرحالة والاستيلاء على المنطقة باسم محاربة الرقيق ، وجرت الحرب بين المسلمين والأوربيين ما بين سنة ١٣١٠ - ١٣١٢هـ ، حيث خسر المسلمون المنطقة نتيجة تلك الحروب ٠[1]

لقد نشر المسلمون هناك الإسلام واللغة السواحيلية ، وأقاموا مراكز حضارية هامة ، وكانوا عاملاً مهماً في تقدم السكان ورقيهم ، إلا أن الدول الأوربية بدأت حرباً صليبية ضد المسلمين هناك منذ القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، وكانت تتفاهم فيما بينها على اقتسام مناطق النفوذ ٠ وقد تسلمت ألمانيا حكم مستعمراتها في إفريقيا ، بما في ذلك بورندي ، ومنعت تجارة الرقيق ، وتلا ذلك توسع كبير في نشاط الدعوة الإسلامية ، وتوطد السلام والنظام في الجهات الداخلية ٠ ومدت السكك الحديدية ، وأنشئت الطرق ، وحينئذ استطاع التاجر المسلم أن يشق طريقه في مناطق كانت مغلقة في وجهه حتى ذلك الحين ٠ وقد اختارت إدارة هذه البلاد موظفيها من بين أكثر السكان المسلمين ثقافة ، لأن أهل البلاد من غير المسلمين كانوا لا يستطيعون أن يمارسوا أي عمل إداري لحياتهم القبلية ، وعدم انتشار العلم بينهم ٠ كما أن الألمان كانوا قلة في البلاد بحيث لا يستطيعون القيام بأكثر من عملية الإشراف على الجهاز الإداري ٠ ولهذا اضطرت ألمانيا أن تسند إلى المسلمين آلاف الوظائف التي أنشأتها ٠ وقد استفاد هؤلاء الموظفون من مراكزهم التي شغلوها في إدخال قرى بأجمعها في الإسلام ٠ وكان معلمو مدارس الدولة مسلمين ، كذلك لأنه لا يوجد من يشغل هذه الوظائف غيرهم ، وقد لوحظ أن معلمي المدارس من السواحلية يقومون

---

[1] محمود شاكر، المرجع السابق، ص ٢٧.

بنشاط بارز وناجح في نشر الدعوة الإسلامية بين الأهالي. ولقد كثرت الثورات التي قادها المسلمون للتخلص من السيطرة الألمانية ، مثل تلك التي كانت في عام ١٣٢٣هـ ، وأخرى قادها بشير بن سالم عام ١٣٠٧هـ ، إلا أن الألمان استطاعوا القضاء عليها بفضل تفوق السلاح ، والإمكانات الحربية ، وكثرة الجنود المرتزقة الذين اشتركوا في العمليات الحربية ضد المسلمين . وحاولت ألمانيا أن تحكم المنطقة حكماً مباشراً بعد أن آلت إليها ملكية الشركة الألمانية لشرقي أفريقيا عام ١٣٠٩هـ. كما حاولت لحماية مصالحها أن تستولي على كثير من الأراضي ، وتفرض الضرائب ، مما أدى إلى قيام حركة التمرد الضيقة التي عرفت بحركة (ماجي ماجي) ، التي استبسل فيها الوطنيون في الدفاع عن أنفسهم . وأصبح دفاعهم يضرب به المثل في أفريقيا كافة ، بل أصبحت كأنها أساطير تروى . وحرق الألمان المنازل والقرى لإخماد التمرد الذي ذهب ضحيته أكثر من عشرين ألفاً من الأفريقيين. وحاولت ألمانيا أن تغطي الموقف بأن تقوم ببعض المشروعات الاستصلاحية ، وأن تتغاضى بعض الشيء عن سير الدعوة . وكان الذين قاموا بنشر هذه الدعوة من التجار، وبخاصة أهالي الساحل والجنود وموظفي الحكومة . وينظر الوثنيون هناك إلى قبول الإسلام على أنه دليل على الترقي إلى حضارة ومنزلة اجتماعية أرفع مما هم فيها.

اندلعت نار الحرب العالمية الأولى عام ١٣٣٣هـ (١٩١٤م) ، وهزمت ألمانيا أمام الحلفاء. وفي الوقت الذي دخلت فيه الجيوش الإنجليزية أفريقيا الشرقية الألمانية من الشرق ، وضع البلجيك أيديهم على الأجزاء الغربية منها وهي رواندا وبورندي. وانتهت الحرب ، ووضعت المستعمرات الألمانية تحت وصاية عصبة الأمم ، وهي بدورها قد أوكلت انجلترا إلى الإشراف على القسم الأكبر والشرقي من أفريقيا الشرقية الألمانية ، وقد عرف هذا القسم باسم تنجانيقا ، على حين أوكلت عصبة الأمم إلى البلجيك الإشراف على القسم الغربي الصغير ، وهو مقاطعات رواندا

وبورندي[1] .

لقد عملت الحكومة البلجيكية بشتى الوسائل على إعاقة سير الإسلام وسرعة انتشاره ، وقامت بتشجيع البعثات التبشيرية النصرانية ، ثم عزلت المسلمين بعضهم عن بعض ، أي منعت سفر المسلم البورندي إلى شرقي الكونغو حيث يوجد مسلمون، أو إلى رواندا ، رغم أنها جميعاً تخضع لسيطرة واحدة ووصاية واحدة وهي الدولة البلجيكية ، ومنعتهم من التجمع ، وسلبت منهم بعض ممتلكاتهم ، بحجة أنها بحاجة إليها لبناء كنائس ومدارس للشعب كله لا لفئات معينة ، ووضعت المعوقات أمام تعليم المسلمين. ومع هذا فلم ييأس المسلمون ، إذ استمر بعضهم يعلم بعضاً في مدارس خاصة أو في البيوت ، حتى ضاقت السلطات الكنسية والاستعمارية ذرعاً بوسائل المسلمين في تعليم أبنائهم ، والحفاظ على عقيدتهم والتمسك بها . فاضطرت الحكومة إلى إصدار قرار يقضي بقصر التعليم في أنحاء البلاد الخاضعة لها كافة على مدارس التبشير وإرسالياته . واستمر التوتر ، وساد البلاد جو من التوتر ، ولأول مرة يجتمع المسلمون في عام ١٣٦٣هـ ، وأسسوا جمعية إسلامية هي الجمعية العربية الإسلامية ، وفي العام نفسه فتحوا مدارسهم من جديد ، وأعادوا ايضا بعض ما دمر من مساجد . واستمر الحال هكذا حتى خرج المستعمرون البلجيك من المنطقة . فبعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٣٦٥هـ (١٩٤٥م) ، انتقلت الإدارة في بورندي إلى وصاية الأمم المتحدة تحت الإدارة البلجيكية ، وكلا الأمرين واحد إذ لم يتغير الوضع . وبعد الاستقلال، أعطت الحكومات الوطنية المتعاقبة المسلمين شيئاً من الحرية، إلا أن سير الدعوة ظل بطيئاً ، رغم أن الجمعية الإسلامية قد أعادت نشاطها ، وأقامت بعض المساجد في مورامفيا وجيتقيا ونجوزى[2] .

يشكل المسلمون اليوم حوالي ٢٠٪ من نسبة السكان ، ويدين أكثر سكان

---

[1] محمود شاكر، المسلمون في بوروندي، ص ٣٧ - ٣٨.

[2] محمود شاكر، المسلمون في بوروندي، ص ٤٠ وما بعدها.

بورندي بالوثنية ، إلا أن سيطرة المستعمرين النصارى على المنطقة ، ونفوذ الإرساليات النصرانية ، وتسلمها وسائل الإعلام ، وسيطرتها التامة على التعليم والصحة وغير ذلك جعل عدداً كبيراً من الوثنيين يظهرون اعتناق الديانة النصرانية . لذلك دخلت النصرانية إلى بورندي تحت تأثير الاستعمار سواء كان الألماني أم البلجيكي ، والإرساليات التبشيرية كثيرة في بورندي ، وتعود إلى الكنيسة البروتستانية ، إلا أن نسبة الكاثوليك أكبر ، لأن البلجيك كانوا على هذا المذهب الأخير .

أما المسلمون ، فمعظمهم على المذهب السني الشافعي ، وتبلغ نسبة هذا المذهب حوالي ٨٠٪ ، مع وجود بعض الشيعة والإباضية .

وتوجد في بورندي عدة لغات ، فهناك لغة وطنية تعرف باسم الكيروندية و البروندية ، وتكتب بأحرف لاتينية . ولكن السكان جميعاً يعرفون اللغة السواحيلية ، وينظر إليها على أنها لغة المسلمين ، إذ جاءت من المناطق الساحلية مع المسلمين ، يوم كانت الكلمة لسلطنة زنجبار . أما اللغة الرسمية في بورندي فهي الفرنسية لغة بلجيكا التي كانت تستعمر البلاد[1] .

أما المسلمون في بورندي اليوم ، وأحوالهم الاجتماعية والثقافية فهم يتمركزون في العاصمة بوجومبورا أو سومبورا سابقاً، كما ينتشرون في مناطق قبائل الهوتو ، فحوالي ربع هذه القبائل التي تشكل غالبية السكان من المسلمين في مناطق قبائل التوتس ، وإلى جانب هذا يشكل المسلمون أغلب العناصر المهاجرة إلى بوروندي ، وهم من مالي والسنغال ، ومن الهنود والباكستانيين والعرب ، وينتشر هؤلاء بمعظم مدن بوروندي[2] .

وقد تمكن المسلمون في الآونة الأخيرة من تكوين العديد من الهيئات الإسلامية

---

[1] المرجع السابق، ص ٤٧ - ٤٨.

[2] سيد عبدالمجيد بكر، الأقليات المسلمة في افريقيا، ص ٢٤٥.

في بوروندي ، منها الجمعية الإسلامية وتأسست في سنة ١٣٦٢هـ (١٩٤٣م) ، وكان هذا في عهد الاستعمار البلجيكي ، ولم تعترف بها السلطات البلجيكية • ومن الهيئات الإسلامية الجمعية الأفريقية (أسمابو) ، ثم الجمعية الإسلامية (أمابو) ، وجمعية الدعوة الإسلامية في بوجومبورا ، وأخيرا تكونت الرابطة الإسلامية التي تضم المنظمات الإسلامية • وقد أفرد الأستاذ سيد عبد المجيد بكر ، مجموعة من متطلبات العمل الإسلامي في بوروندي[١] • كما أشار إلى العديد من المدارس التي أنشأها المسلمون هناك ، منها ابتدائية للبنين والبنات ، وهي تهتم بتعليم القرآن الكريم واللغة العربية ، ومدرسة الحسين الأهلية ، ومدرسة الإرشاد ، ومدرسة التهذيب ، والمدرسة السنية ، ومدرسة الجمعية العربية الإسلامية • وتحتاج هذه المدارس إلى تطوير مناهجها ومدها بالمدرسين والكتب الإسلامية المترجمة • وفي العاصمة وحدها سبعة مساجد • وهناك مساجد أخرى عديدة بالمدن والقرى وأماكن القبائل الوطنية • وما زال المسلمون يواجهون المشاكل من البعثات التنصيرية التي خصصت لها إمكانات ضخمة، وأعطيت من التسهيلات الشيء الكثير في ظل الاستعمار البلجيكي ، ويسرت لهم الخدمات الصحية والتعليمية • ورغم هذا يقف المسلمون في بورندي أمام هذه التحديات متمسكين بعقيدتهم كما أن تعدد الفرق الإسلامية يضعف من وحدتهم[٢] •

---

[١] المرجع السابق ن ص ٢٤٥ - ٢٤٦.

[٢] المرجع السابق، ص ٢٤٦.